

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[323] وليعلم الله من ينصره ورسوله بالغيب، إن الله قوي عزيز " (1). والا فإن ديننا يتخذ الخيانة ديننا، وتجاهل مصالح الأجيال طريقة، ويكون فيه هذا الخلل الكبير في تشريعاته، لن يكون المجتمع والانسانية بحاجة إليه، ولا معنى للتضحية في سبيله والحفاظ عليه، ولا للعمل من أجل رفع شأنه، وإعلاء كلمته. ومن هنا، فقد كان الجهاد بابا من أبواب الجنة، فتحه الله لأوليائه، وهو لباص التقوى، ودرع الله الحصينة، وجنته الوثيقة... إلى آخر كلام أمير المؤمنين " عليه السلام " (2). هذا كله من وجهة نظر فكرية. أما حقيقة ما جرى تاريخيا في عهد الرسول الأعظم " صلى الله عليه وآله وسلم " فستأتي الإشارة إليه، وسيتم التعرف من خلال البحث والتمحيص عليه، إن شاء الله تعالى. ب: لقد كان لابد للمسلمين من الاستفادة من حق الدفاع عن النفس في مقابل المكيين، الذين كانوا يفتنون المسلمين عن دينهم، ويصدون عن سبيل الله، ومن حق كل أحد: أن يقاتل من أجل أن يمتلك حرية الرأي، والفكر، والعقيدة، وحرية الدعوة إلى الله، ولا سيما حين يكون الطرف الآخر مصرا على استعمال العنف، وليس المنطق والحجة ضده، وضد ما يدعو إليه. فالاسلام لا يريد أن يجبر أحدا على الدخول فيه، وإنما يريد أن يحصل على الحرية في الرأي وفي الاعتقاد، وفي الموقف. وحتى حين ينتصر على أعدائه، فإنه يضع أمام من ينتصر عليهم عدة خيارات، ليس

(1) الحديد: 25. (2) راجع: خطبة الجهاد في

نهج البلاغة ج 1 ص 63 - شرح محمد عبده. (*)